سـورة آل عمران

مدنيــة

[الفواصل]

وآيها مائتان متفق الاجمال.

الاختلاف سبع:

(ألم) كوفي، (وأنزل الفرقان) غيره، (وأنزل التورية والانجيل) غير شامي، (والحكمة والتورية والانجيل) كوفي، ولم يعدوه بالمائدة، والأعراف، والفتح، (ورسولاً إلى بني اسرائل) بصري، وحمصي، ولم يعد أحد (لبني اسرائل)، (مما تحبون) حرمي، ودمشقي، غير أبي جعفر، ولم يعدوا (أراكم ما تحبون) (مقام إبراهيم) شامي، وأبو جعفر.

مشبه الفاصلة اثنا عشر: (لهم عذاب شديد) (عند الله الاسلام) (وحصوراً) (إلا رمزاً)، (يخلق ما يشاء) (في الأميين سبيل) (أفغير دين الله يبغون)، (لهم عذاب أليم)، (إليه سبيلاً) (يوم التقى الجمعان) (أذى كثيراً)، (متاع قليل) .

وعكسه ست: بالاسحار، يفعل ما يشاء بقول له كن فيكون، قال له كن فيكون، وليعلم المؤمنين في البلاد.

[القراءات وتوجيهها]

قرأ الكل (آلم الله) باسقاط همزة الجلالة وصلاً، وتحريك الميم بالفتح

للساكنين، وكانت فتحة مراعاة لتفخيم الجلالة، إذ لو كسرت الميم لرققت، ويجوز لكل من القراء في (ميم) المد والقصر، لتغير سبب المد، فيجوز الاعتداد بالعارض وعدمه.

وكذا يجوز لورش، ومن وافقه على النقل في (ألم أحسب الناس)[1] الوجهان، ورجح القصر، من أجل ذهاب السكون بالحركة.

وأما قول بعضهم لو أخذ بالتوسط مراعاة لجانبي اللفظ والحكم لكان وجهاً، فممنوع لما حققه في النشر أنه لا يجوز التوسط فيما تغير فيه سبب المد، (كالم الله) ويجوز فيما تغير فيه سبب القصر، نحو (نستعين) وقفاً، وذلك لأن المد في الأول هو الأصل، ثم عرض تغير السبب، والأصل أن لا يعتد بالعارض، فمد لذلك، وحيث اعتد بالعارض وقصر لكونه ضداً للمد، والقصر لا يتفاوت، وأما الثاني وهو (نستعين) وقفاً فالأصل فيه القصر، لعدم الاعتداد بالعارض، وهو سكون الوقف، فإن اعتد به مد لكونه ضداً للقصر لكنه أعني المد يتفاوت طولاً وتوسطاً، فأمكن التفاوت، واطردت القاعدة المتقدمة.

وسكت أبو جعفر على (ألف) و (لام) و (ميم).

وتقدم عن الحسن (الحي القيوم) بالنصب وعن المطوعي (القيام)، وعنه (نزل عليك) بتخفيف الزاي، (الكتاب) بالرفع على أنها جملة مستأنفة.

وأما على قراءة الجمهور فتكون خبراً آخر للجلالة.

وتقدم مد (لا إله إلا الله) للسبب المعنوي، وهو التعظيم لقاصر المنفصل، ومده لحمزة قولاً واحداً، عند من وسط له (لا ريب) عملاً بأقوى السببين.

وأمال (التوراة) كبرى، ورش من طريق الاصبهاني، وأبو عمرو، وابن ذكوان، وحمزة، في أحد وجهيه، والكسائي، وخلف، وبالصغرى قالون، في أحد وجهيه، والثاني له الفتح، وحمزة في وجهه الثاني، والأزرق، فخلاف حمزة بين

---

(١) مطلع سورة العنكبوت.

الكبرى، والصغرى، وخلاف قالون بين الصغرى، والفتح.

وعن الحسن (الانجيل) بفتح الهمزة حيث وقع[1].

وأمال (للناس) الدوري عن أبي عمرو بخلفه.

وأمال (لا يخفي) حمزة، والكسائي، وخلف، وبالفتح والصغرى الأزرق. ومر للأزرق مد (شيء) وتوسيطه وجاء الثاني لحمزة وصلاً، فإن وقف فبالنقل وبالأدغام، ويجوز الروم والاشمام فيهما فهي ستة.

وتقدم ترقيق راء (يصوركم) للأزرق بخلفه.

ووقف يعقوب على (هن)[2] بهاء السكت بخلفه وعن الحسن (جامع الناس) بالتنوين ونصب الناس[3].

وقرأ (لا ريب فيه) بمد لا النافية حمزة بخلفه، مداً متوسطاً كما تقدم.

وأمال (النار) أبو عمرو، وابن ذكوان من طريق الصوري، والدوري عن الكسائي، وقلله الأزرق.

واختلف في (ستغلبون وتحشرون):

فحمزة، والكسائي، وخلف، بالغيب فيهما، وافقهم الأعمش.

والضمير[4] للذين كفروا، والجملة محكية بقول آخر، لا (يقل) أي: قل لهم: قولي سيغلبون الخ. والباقون بالخطاب[5].

---

(١) قال الزمخشري: وهذا يدل على أنه أعجمي؛ لأن « فعيلاً » بفتح الهمزة عديم في أوزان العرب. انظر: تفسير الكشاف (١/١٦١) ط دار المصحف.

لكن ابن جني يقول: أنه عربي مأخوذ من نجلَ ينجلُ، إذا أثار واستخرج، ومنه نجل الرجل لولده، لأنه كأنه استخرجهم من صلبه، وبطن امرأته (المحتسب ١/١٥٢).

(٢) من قوله تعالى: ﴿ هن أم الكتاب ﴾.

(٣) على المفعولية لاسم الفاعل، واسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال جاز فيه وجهان: التنوين والإضافة.

(٤) أي واو الجماعة في الفعلين.

(٥) أي: قل لهم في خطابك: « ستغلبون وتحشرون » فقد أمره الله تعالى بمخاطبتهم، والمخاطبة تقتضي

وأبدل الهمزة من (بئس) ورش من طريقيه، وأبو عمرو بخلفه، وأبو جعفر.

وأبدلها من (فئتين، وفئة) أبو جعفر وحده، ومن (يؤيد) ورش من طريقيه، وأبو جعفر بخلف عن ابن وردان، ووقف حمزة بالإبدال كذلك في الثلاث.

واختلف في (ترونهم)[1]:

فإبن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة والكسائي، وكذا خلف بالغيب، وافقهم ابن محيصن، واليزيدي، والأعمش، والباقون بالخطاب.

وأبدل الهمزة الثانية واواً مكسورة من (يشاء إن) نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وكذا أبو جعفر، ورويس[2] ولهم تسهيلها كالياء، وأما كالواو فتقدم رده.

وعن ابن محيصن (زيّن للناس) مبنياً للفاعل (حب) بالنصب[3].

وأمال (الدنيا) حمزة، والكسائي، وخلف وبالفتح والصغرى الأزرق، وأبو عمرو، وللدوري عنه الكبرى، أيضاً من طريق ابن فرح.

ويوقف لحمزة على (المآب) بالتسهيل بين بين فقط.

[قل أؤنبئكم]

وقرأ (أؤنبئكم) قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر، بتسهيل الثانية، مع إدخال ألف بينهما، لكن اختلف في الادخال عن قالون، وأبي عمرو.

= أن يقول لهم « ستغلبون وتحشرون » .
(حجة القراءات ص ١٥٤) .

(١) من قوله تعالى : ﴿ قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين ﴾ ووجه الخطاب أنه موجه لليهود، جرياً على نسق أول الآية، فهم الحاضرون الواقعة ببدر . ووجَّهَ الغيبُ على أن المراد بهم المشركونَ، أي أن المشركين كانوا يرون المؤمنين مثليهم، فيؤدي ذلك إلى ضعفهم، وهزيمتهم، أو أن المؤمنين يرون المشركين ضعفهم فيستعدون للقائهم والله أعلم .

(٢) وافقهم ابن محيصن واليزيدي .

(٣) وهي مروية عن « مجاهد » أيضاً ـ على البناء للفاعل وحذف للعلم به، وهو « إبليس » عليه لعنة الله، أي : زين إبليس للناس حب الشهوات . (المحتسب ١/ ١٥٥) .

وقرأ ورش، وابن كثير، ورويس، بالتسهيل بلا فصل.

وقرأ ابن ذكوان، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وروح، وخلف، بالتحقيق بلا فصل.

واختلف عن هشام، فالتحقيق مع القصر عنه من طريق الداجوني، ومع المد من طريق الحلواني، وليس له هنا تسهيل.

وأما وقف حمزة عليها فليعلم أن فيها ثلاث همزات، الأولى بعد ساكن صحيح منفصل رسماً، ففيها التحقيق، والسكت، والنقل، والثانية متوسطة بزائد، وهي مضمومة، بعد فتح، ففيها التحقيق، والتسهيل، كالواو، وإبدالها واواً على الرسم، والثالثة مضمومة بعد كسر، ففيها التسهيل كالواو، مذهب سيبويه، وكالياء وهو المعضل، وياء محضة مذهب الأخفش.

فتضرب ثلاثة الأولى في ثلاثة الثانية، ثم الحاصل في ثلاثة الثالثة، تبلغ سبعة وعشرين كذا ذكره السمين، والجعبري، وغيرهما، لكن ضعف في النشر سبعة عشر، وذلك لأن التسعة مع تسهيل الأخيرة كالياء، وهو الوجه المعضل لا تصح كما تقدم، وابدال الثانية واواً على الرسم في الستة لا يجوز، والنقل في الأولى مع تحقيق الثانية بالوجهين لا يوافق، فالصحيح المقروء به عشرة فقط.

أولها: السكت مع تحقيق الثانية، وتسهيل الثالثة كالواو.

ثانيها: مثله مع ابدال الثالثة ياء على مذهب الأخفش.

ثالثها: عدم السكت، مع تحقيق الأولى والثانية وتسهيل الثالثة كالواو.

رابعها: مثله، مع ابدال الثالثة ياء.

خامسها: السكت مع تسهيل الثانية والثالثة كالواو.

سادسها: مثله، مع إبدال الثالثة ياء.

سابعها: عدم السكت، وتسهيل، الثانية والثالثة، كذلك.

ثامنها: مثله مع إبدال الثالثة، ياء.

تاسعها: النقل مع تسهيل الثانية، والثالثة كذلك، .

عاشرها: مثله مع إبدال الثالثة ياء.

والحاصل: أن النقل للأولى فيه وجهان فقط، تسهيل الثانية فقط مع وجهي الثالثة أعني ياء وكالواو، وأن السكت فيه أربعة تسهيل الثانية وتحقيقها، وكلاهما مع وجهي الثالثة، وان عدم النقل والسكت، للأولى فيه أربعة كذلك، أعني تسهيل الثانية، وتحقيقها، مع وجهي الثالثة.

واختلف في (رضوان) حيث وقع:

فأبو بكر بضم الراء، إلا (من اتبع رضوانه) ثاني المائدة[1]، فكسر الراء فيه من طريق العليمي، واختلف فيه عن يحيى بنْ آدم، والوجهان صحيحان عن يحيى، بل عن أبي بكر، كما في النشر.

وعن الحسن الضم في الجميع.

والباقون بالكسر في الكل، وهما لغتان.

وأدغم الراء في اللام من (فاغفر لنا) السوسي، والدوري بخلفه.

وأمال (النار والأسحار) أبو عمرو، وابن ذكوان من طريق الصوري، والدوري عن الكسائي وبالتقليل الأزرق.

وعن الحسن (شهد الله إنه) بكسر الهمزة، على إجراء (شهد) مجرى القول.

واختلف في (إن الدين عند الله الاسلام):

فالكسائي بفتح الهمزة، على أنه بدل كل من قوله (أنه لا إله إلا هو) أو اشتمال، لأن الإسلام يشتمل على التوحيد، أو عطف عليه بحذف الواو، وافقه الشنبوذي، .

والباقون بالكسر، على الاستئناف.

---

(١) الآية (١٦) .

وفتح ياء الاضافة من (وجهي لله) نافع، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، وسكنها الباقون.

وأثبت ياء (من اتبعن) وصلاً نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وفي الحالين يعقوب.

وقرأ (أسلمتم) بتسهيل الثانية، وإدخال ألف، قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وهشام، بخلفه المتقدم في (ءأنذرتهم).

وقرأ ورش من طريق الأصبهاني، والأزرق في أحد وجهيه، وابن كثير، ورويس، وبالتسهيل، بلا إدخال الف، والثاني للأزرق إبدالها ألفاً مع المد للساكنين.

والباقون ومنهم هشام، في ثانيه بالتحقيق بلا ألف، ولهشام وجه ثالث، وهو التحقيق مع الألف، وتقدم تفصيل طرقه.

واختلف في (ويقتلون الذين يأمرون بالقسط):

فحمزة بضم الياء، وألف بعد القاف، وكسر التاء من المقاتلة، والباقون بفتح الياء وإسكان القاف بغير ألف وضم التاء من القتل.

وتقدم بالبقرة لأبي جعفر ضم ياء (ليحكم) مع فتح الكاف، وكذا مد (لا ريب) متوسطاً لحمزة بخلفه.

وقرأ (الميت) في الموضعين هنا، وحيث جاء، وهو سبعة بتشديد الياء مكسورة، ونافع، وحفص، وحمزة، والكسائي. وأبو جعفر، ويعقوب وخلف[1] والباقون بالتخفيف.

وأمال (الكافرين) أبو عمرو وابن ذكوان، بخلفه والدوري عن الكسائي، ورويس، وقلله الأزرق.

وأدغم أبو الحارث عن الكسائي (يفعل ذلك) وأظهره الباقون.

---

(١) وافقهم الأعمش.

واختلف (في تقاة) :

فيعقوب (تقية) بفتح التاء، وكسر القاف، وتشديد الياء، مفتوحة على وزن « مطية » وكذا رسمت في كل المصاحف، وافقه الحسن. والباقون (تقاة) كرعاة، وكلاهما مصدر، يقال: اتقي، يتقي، اتقاء، وتقوى، وتقاة، وتقيّة، وتاؤها عن واو، وأصله « وقاة» مصدر على فعلة من الوقاية .

وأماله حمزة، والكسائي، وخلف، لأن ألفه منقلبة عن ياء كما ذكر من أن أصله « وقية » وللأزرق فيه الفتح، والتقليل.

وعن ابن محيصن (ويحذركم) معاً بالاسكان، وبالاختلاس.

ويوقف على (من سوء) لحمزة، وهشام، بخلفه، بالنقل، وحكى الادغام أيضاً ويجوز مع كل الاشارة بالروم، فهي أربعة.

وقرأ (رؤف) بقصر الهمزة بلا واوا [أبو عمرو و] أبو بكر، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب وأبو عمرو والباقون بالمد، كعطوف، وتسهيل همزة عن أبي جعفر من رواية ابن وردان، انفرد به الحنبلي، فلا يقرأ به كما مر بالبقرة، كسائر الهمزات المضمومات بعد فتح، نحو (يطؤن) .

وحمزة في الوقف على أصله بين بين، وحكى إبدالها واواً على الرسم، ولا يصح .

وسبق قريباً (ويغفر لكم) وإمالة (الكافرين) .

[إن الله اصطفى]

[وسبق إمالة] (اصطفى) وإمالة (عمران) حيث جاء، لابن ذكوان من طريق هبة الله ، عن الأخفش، وفتحه من طريق غيره كالباقين وفخم راءه الأزرق كغبرة لكونه أعجمياً، كما تقدم .

وعن المطوعي كسر ذال (ذرية)[1] .

---

(١) وهي مروية عن زيد بن ثابت، رضي الله عنه ـ كما روي عنه بفتحها، وهي تحتمل أربعة معان: أحدها: =

ووقف على (امرأت) بالهاء ابن كثير[1] .

واختلف في (وضعت) : فابن عامر، وأبو بكر، ويعقوب، باسكان العين، وضم التاء، للتكلم من كلام أم مريم، والباقون بفتح العين، وبتاء التأنيث الساكنة، من كلام البارىء تعالى .

وأمال (أنثى) حمزة والكسائي، وخلف، وقللها الأزرق، وأبو عمرو، بخلف عنهما .

واختلف في (وكفلها) :

فعاصم، وحمزة، والكسائي، وكذا خلف، بتشديد الفاء، على أن الفاعل هو الله تعالى، والهاء لمريم مفعوله الثاني، و(زكريا) مفعوله الأول، أي : جعله كافلاً لها، وضامناً لمصالحها، وافقهم الأعمش .

والباقون بالتخفيف، من الكفالة، وافقهم الأعمش، على إسناد الفعل إلى (زكريا) والهاء مفعوله، ولا مخالفة بينهما؛ لأن الله تعالى لما كفلّها إياه كفلَها[2] .

واختلف في (زكريا) :

= ذرأ، من قولهم : ذرأ الله الخلق . والثاني : ذَرَرَ مأخوذة من لفظ « الذَّر » كما في الأثر « أن الخلق كان في القديم كالذر » .

والثالث : ذرو بالراء والواو، أو ذري بالياء، وهما مأخوذان من : « ذروت الحب، وذريته » كما في قوله تعالى : ﴿ فأصبح هشيماً تذروه الرياح ﴾ لخفته ولطفه . فالفتح، أو الكسر في هذه الكلمة لغتان وردتا عن العرب، إلا الأشهر فيها الضم، وعلى ذلك جاءت القراءة الصحيحة المتواترة .

انظر : المحتسب لابن جنى جـ ١ ص ١٥٦ - ١٦٠ . فقد أطال في تخريج هذه الكلمة وأصل اشتقاقها .

(١) وباقي القراء يقفون بالتاء .

(٢) وبذلك تكون كل من القراءتين أفادت معنى غير الذي أفادته الأخرى، فقراءة التشديد تفيد أن الله تعالى كلفه بذلك، وقراءة التحقيق تفيد أنه امتثل، ومن هنا يكون اختلاف القراءات نوعاً من أنواع الإعجاز، حيث أفادت الكلمة معنيين مختلفين في وقت واحد، أنه القرآن الكريم الذي لا تنقضي عجائبه . والله أعلم . اهـ محققه .

فحفص، وحمزة، والكسائي، وكذا خلف، بالقصر من غير همزة، في جميع القرآن، وافقهم الحسن، والأعمش.

والباقون بالهمز والمد، إلا أن أبا بكر نصبه، هنا على أنه مفعول (لكفلها) كما تقدم، لأنه يشدد، ورفعه الباقون ممن خففه، على الفاعلية، والمد والقصر لغتان فاشيتان عن أهل الحجاز، فصار حفص وحمزة والكسائي وكذا خلف (كفلَّها زكريا) بالتشديد بلا همز، وافقهم الأعمش.

وصار نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، بالتخفيف والهمز والرفع، وافقهم ابن محيصن، واليزيدي.

وصار شعبة وحده بالتشديد والهمز والنصب، والحسن بالتخفيف والقصر.

ويوقف على (زكريا) لهشام بخلفه بالبدل مع ثلاثته، وبالروم مع وجهيه[1].

أما حمزة فوقفه عليه كوصله بالقصر فقط.

وأمال (المحراب) المجرور ابن ذكوان، من جميع طرقه، وهو في موضعين (في المحراب) هنا و(من المحراب) بمريم.

وأما المنصوب وهو أيضاً بموضعين (زكريا المحراب)[2] هنا، (تسوروا المحراب) بص[3] فأمالهما عنه النقاش، عن الأخفش، وفتحهما الصوري، وابن الأخرم، عن الأخفش.

ورقق الأزرق راءه حيث وقع.

وأمال (أنَّى) حمزة، والكسائي، وخلف، وبالفتح والصغرى الأزرق، والدوري عن أبي عمرو.

---

(١) أي القصر والتوسط.

(٢) وهو قوله تعالى: ﴿ كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً ﴾.

(٣) الآية (٢١).

وسبق اسقاط الغنة من نحو (من يشاء) لخلف عن حمزة، والدوري عن الكسائي بخلفه .

واختلف في (فنادته الملائكة) : فحمزة، والكسائي، وكذا خلف، بألف ممالة بعد الدال، على أصولهم، وافقهم الأعمش .

والباقون بتاء التأنيث ساكنة بعدها والفتح .

والفعل مسند لجمع مكسر[1] فيجوز فيه التذكير باعتبار الجمع، والتأنيث باعتبار الجماعة .

واختلف في (إن الله يبشرك بيحيى) بعد قوله : (فنادته الملائكة) .

فابن عامر، وحمزة، بكسر الهمزة إجراء للنداء مجرى القول، على مذهب الكوفيين، أو إضمار القول على مذهب البصريين، وافقهما الأعمش. والباقون بالفتح على حذف حرف الجر، أي (بأن) .

واختلف في (يبشرك) و (نبشرك) وما جاء منه :

فحمزة والكسائي، في الموضعين هنا، و (يبشر) بسبحان، والكهف، بفتح الياء، وإسكان الباء، وضم الشين مخففة، من البشر، وهو البشارة، وافقهما الأعمش.

وزاد حمزة فخفف (يبشرهم) بالتوبة[2] والأولى من الحجر (إنا نبشرك)[3] وموضعي مريم، ، (إنا نبشرك)[4] و (لتبشر به المتقين)،[5] وافقه المطوعي .

وخفف ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، (ذلك الذي يبشر الله) بالشورى، وافقهم الأربعة .

---

(١) أي: جمع تكسير .

(٢) وهو قوله تعالى: ﴿ يبشرهم ربهم برحمته منه . . . ﴾ التوبة (٢١) .

(٣) وهو قوله تعالى: ﴿ إنا نبشرك بغلام عليم ﴾ الحجر (٥٣) .

(٤) وهو قوله تعالى: ﴿ إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى ﴾ الآية (٧) .

(٥) الآية (٩٧) .

والباقون بضم الياء، وفتح الباء، وكسر الشين، مشددة في الجميع ، من « بشَّر » المضعف لغة الحجاز، قال اليزيدي عن أبي عمرو: إنه إنما خفف الشورى لأنها بمعنى ينضّرهم، إذ ليس فيه نكد، أي يحسّن وجوههم معدّى لواحد، فالمختلف فيه تسع كلمات كما ذكر .

واتفقوا على تشديد (فبم تبشرون) بالحجر.

وعن ابن محيصن، والمطوعي، تسكين ياء الإضافة من (بلغني الكبر) وهي زائدة على العدد[1] .

وعن المطوعي (رمزا) بفتح الميم[2] .

ومر قريباً (اجعل لي آية)، وكذا همز (نبياً) .

وأمال (الأبكار) أبو عمرو، وابن، ذكوان، بخلفه والدوري، عن الكسائي، وقلله الأزرق. .

وأمال (اصطفيك) معا حمزة، والكسائي، وخلف، وقلله الأزرق بخلفه وسهل الهمزة الثانية كالياء من (يشاء إذا) وأبدلها واواً مكسورة، نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس، وتسهيلها كالواو لا يصح كما تقدم .

وقرأ (كن فيكون) بنصب (فيكون) ابن عامر، وتقدم توجيهه بالبقرة .

واختلف في (ونعلمه):

فنافع، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، بياء الغيب مناسبة لقوله (قضى) .

والباقون بالنون، على أنه إخبار من الله بنون العظمة، جبرا لقولها (أنى يكون) الخ على الالتفات .

وتقدم إمالة (التوراة) لأبي عمرو، وابن ذكوان، والأصبهاني، والكسائي،

---

(١) أي عدد ياءات الإضافة التي قبل لام التعريف، وهي أربعة عشر موضعاً ذكرت في مواضعها .

(٢) جمع وامز، كخدم وخادم، وانتصابه على الحال، من فاعل، تكلم، ومفعوله، والتقدير: إلا متزامزين كما يكلم الآخرين الناس ويكلمونه (القراءات الشاذة للشيخ القاضي ص ٣٥).

وخلف، وحمزة بخلفه، والثاني له التقليل، كالأزرق، وعن قالون التقليل أيضاً والفتح.

وسهل، أبو جعفر همز (إسرائل) منع المد، والقصر، وإن قرىء له بالاشباع على طريق العراقيين كمل له ثلاثة أوجه.

وتقدم الخلاف للأزرق في مد يائه.

ويوقف، عليه لحمزة بتخفيف الأولى بلا سكت على (بني) وبالسكت، وبالنقل، وبالادغام، وأما التسهيل بين بين فضعيف، والأربعة على تسهيل الثانية، مع المد، والقصر، فهي ثمانية.

واختلف في (أنى أخلق): فنافع، وأبو جعفر، بكسر الهمزة على إضمار القول، أي: فقلت (إني) أو الاستئناف.

والباقون بالفتح، بدل من (إني قد جئتكم).

وفتح ياء الإضافة من (أني أخلق) نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر.

وقرأ (كهيئة) بالمد، والتوسط، الأزرق، وأبدل همزه ياء وأدغمها في الياء قبلها، أبو جعفر بخلف عنه.

ووقف عليها حمزة بالنقل، وبالادغام، تنزيلاً للياء الأصلية منزلة الزائدة.

واختلف في (الطير فانفخ فيه فيكون طيراً) هنا، وفي المائدة (الطير فيكون طيراً بإذني).

فنافع، وأبو جعفر، ويعقوب، بألف بعدها همزة مكسورة في (طيرا) المنكر من السورتين، على إرادة الواحد، قيل لأنه لم يخلق إلا الخفاش، وافقهما الحسن.

وقرأ أبو جعفر المعرفين من السورتين كذلك، أيضاً على الإفراد. والباقون بغير ألف ولا همز، في السورتين، فيحتمل أن يراد به اسم الجنس، أي جنس الطير، ويحتمل عليه أن يراد الواحد فما فوقه، ويحتمل أن يراد به الجمع، وخرج بتخصيص السورتين (ولا طائر) و (الطير وألنا). (ورقق) الأزرق بخلف عنه راء (تدخرون).

وقرأ (بيوتكم) بضم أوله ورش، وأبو عمرو، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب، وكسره الباقون . وأبدل همز (جئتكم) أبو عمرو بخلفه، وأبو جعفر وحققها الباقون، ومنهم ورش من طريقيه.

وأثبت الياء في الحالين من (وأطيعون) يعقوب .

وتقدم سين (صراط) لقنبل من طريق ابن مجاهد ورويس، والإشمام فيه لخلف عن حمزة.

[فلما أحس عيسى منهم الكفر]

وأمال (أنصاري) الدوري عن الكسائي، وفتحه الباقون .
وفتح ياء الإضافة منه نافع وأبو جعفر وسكنها الباقون .
ووقف يعقوب بخلفه على (رافعك إلى) و (ثم إلى) بهاء السكت .

واختلف في (فيوفيهم)[1]:
فحفص، ورويس، بياء الغيبة على الالتفات، وافقهما الحسن. والباقون بالنون، جرياً على ما تقدم .

واتفقوا على الرفع في قوله تعالى (فيكون. الحق).

وأمال(جاءك)حمزة، وابن ذكوان، وهشام بخلفه، وخلف.

وتقدم الخلاف في تسكين هاء (لهو) ووقف يعقوب، عليها بهاء السكت باتفاق عنه. وأما (هأنتم): فالقراء فيها على أربع مراتب :

(الأولى) لقالون ، وأبي عمرو، بألف بعد الهاء، وهمزة مسهلة، بين بين، مع المد والقصر، وكذا قرأ أبو جعفر، إلا أنه مع القصر قولاً واحداً، لأنه لا يمد المنفصل .

---

(١) أي : فيوفيهم الله أجورهم، على نسق ما قبله في قوله تعالى : ﴿ والله لا يحب الظالمين ﴾ .

(الثانية) للأزرق، بهمزة مسهلة كذلك، من غير ألف، بوزن (هعنتم) وله وجه آخر، وهو إبدال الهمزة ألفاً بعد الهاء مع المد للساكنين، ويوافقنا في هذين الشاطبي.

وللأزرق ثالث من طرق الكتاب، وهو إثبات الألف، كقالون، إلا أنه مع المد المشبع، وله القصر في هذا الوجه، لتغير الهمز بالتسهيل.

وأما الأصبهاني، فله وجهان: الأول مثل (هعنتم) كالأول للأزرق، والثاني إثبات الألف كقالون، مع المد والقصر، والكل مع التسهيل.

(الثالثة): تحقيق الهمزة مع حذف الألف، على وزن (فعلتم) لقنبل، من طريق ابن مجاهد.

(الرابعة): بهمزة محققة، وألف بعد الهاء، لقنبل من طريق ابن شنبوذ، والبزي، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف.

وهم على مراتبهم في المنفصل مع المد، والقصر، وهذا الوجه لقنبل ليس من طرق الشاطبية.

ويتحصل من جمع (هأنتم مع هؤلاء) لقالون ومن معه ثلاثة أوجه: قصرهما، ثم قصر (هأنتم) مع مد (هؤلاء) لتغير الهمز في الأول، ثم مدهما، على إجراء المسهلة مجرى المحققة.

واعلم أن ما ذكر هو المقروء به فقط من طرق هذا الكتاب، كالنشر، ومن جملة طرقهما طرق الشاطبية.

وأما ما زاده الشاطبي ـ رحمه الله تعالى ـ بناء على احتمال أن الهاء مبدلة من همزة لابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، من جواز القصر، لأن الألف حينئذ للفصل فيصير عنده في (هٰأنتم هؤلاء) لمن ذكر القصر في (هٰأنتم) مع المد على مراتبهم في (هؤلاء) ثم المد فيهما كذلك، فتعقبه في النشر بأنه مصادم للأصول مخالف للأداء.

ويوقف لحمزة على (هٰأنتم) بالتحقيق، والتسهيل، بين بين مع المد،

والقصر، لأنه متوسط بزائد، وهي هنا مبتدأ، و (هؤلاء) خبره، وجملة (حاججتم) مستأنفة، مبينة للجملة قبلها، أي: أنتم هؤلاء الحمقى، وبيان حماقتكم أنكم الخ .

ووقف البزي، ويعقوب بخلف عنهما على (فلم) بهاء السكت .

وقرأ ابن كثير (أن يؤتى) بهمزتين، ثانيتهما مسهلة بلا فصل، لقصد التوبيخ، وعن الأعمش (إن) بكسر الهمزة على أنها نافية، والباقون بهمزة واحدة مفتوحة .

[ومن أهل الكتاب]

وأمال (قنطار)، وكذا (دينار) أبو عمرو، وابن ذكوان، من طريق الصوري، والدوري عن الكسائي، وبالصغرى الأزرق .

وأبدل همزة (يؤده إليك) و (لا يؤده) واو لورش من طريقيه، وأبو جعفر، وكذا وقف عليه حمزة .

وقرأ بإسكان الهاء منهما أبو عمرو، وهشام من طريق الداجوني، وأبو بكر، وحمزة، وابن وردان، من طريق النهرواني، وابن جماز من طريق الهاشمي .

وقرأ قالون، ويعقوب، باختلاس الكسرة فيهما. واختلف عن هشام، وابن ذكوان .

والحاصل كما تقدم: أن لابن ذكوان القصر، والاتمام، وهما لهشام من طريق الحلواني، والاسكان من طريق الداجوني، فله ثلاثة ولأبي جعفر السكون، والقصر، ولأبي عمرو، وأبي بكر، وحمزة السكون فقط.

ولقالون، ويعقوب، الاختلاس فقط.

والباقون بالاشباع على الأصل، ووجه القصر التخفيف بحذف المد، وأما الإسكان فهو لغة ثابتة، ولا نظر لمن طعن فيه .

وعن المطوعي (دمت) بكسر الدال[1] .

---

(١) وكذا (دمتم) حيثما وقع، وهو لغة بني تميم، ومضارعه يدوم ـ أيضاً ـ قال بعضهم: يقولون: دمت =

وأمال (بلى) حمزة، والكسائي، وخلف وشعبة، من طريق أبي حمدون، عن يحيى بن آدم عنه، وبالفتح والتقليل للأزرق، وأبو عمرو، وصححهما في النشر عنه، من روايتيه، ولكنه اقتصر في طيبته على نقل الخلاف عن الدوري.

وتقدم ليعقوب ضم الهاء في (يزكيهم)، وكذا الخلاف في (لتحسبوه)، وهمزة (النبوة) وإدغام تائها في ثاء (ثم).

واختلف في (تعلّمون الكتاب): فابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وكذا خلف، ويعقوب، بضم حرف المضارعة وفتح العين وكسر اللام، مشددة من « علَّم » فيتعدى الاثنين، أولهما محذوف، أي: تعلمون الناس، أو الطالبين الكتاب، وافقهم الأعمش.

والباقون بفتح حرف المضارعة، وتسكين العين، وفتح اللام، من « علم، يعلم » فيتعدى لواحد.

واختلف في (ولا يأمركم):

فابن عامر، وعاصم، وحمزة، وكذا يعقوب، وخلف، بنصب الراء، أي: « ولا له أن يأمركم » فـ (إن) مضمرة، أو منصوب بالعطف على (يؤتيه) والفاعل ضمير(بشر) وافقهم الحسن، واليزيدي، والأعمش.

والباقون بالرفع على الاستئناف، وفاعله ضمير اسم الله تعالى، أو (بشر).

وسكن أبو عمرو راءه، كالذي بعده، واختلس ضمتها، وللدوري عنه ثالث وهو الإتمام كالباقين.

واختلف في (لما آتيتكم): فحمزة، بكسر اللام وتخفيف الميم، على أنها لام الجر، متعلقة بأخذ، و« ما » مصدرية، أي لأجل إيتاي إياكم بعض الكتاب، والحكمة، ثم مجيء رسول الخ. وافقه الحسن، والأعمش.

= تدام، مثل نمت تنام، فعلى هذا يكون وزن « دام » فعل بالكسر، مثل خاف يخاف. (القراءات الشاذة ص ٣٥).

والباقون بالفتح، على أنها لام الابتداء، ويحتمل أن تكون للقسم، لأن أخذ الميثاق في معنى الاستحلاف، و« ما » شرطية منصوبة بـ (آتيتكم) وهو ومعطوفه بـ (ثم) جزم بها، على ما اختاره سيبويه .

واختلف في (آتيتكم):

فنافع، وكذا أبو جعفر، بالنون والألف بعدها، بضمير المعظم نفسه، وافقهما الحسن. والباقون بتاء مضمومة بلا ألف .

وقرأ (ءأقررتم) بتسهيل الثانية، مع إدخال ألف، قالون، وأبو عمرو، وهشام من بعض طرقه، وأبو جعفر[1] .

وقرأ ورش من طريق الأصبهاني، وكذا من طريق الأزرق، في أحد وجهيه، وابن كثير، ورويس بالتسهيل بلا ألف[2] .

وأبدلها الأزرق ألفا في وجهه الثاني، ومد مشبعاً، ولهشام وجه ثان، وهو التحقيق والإدخال، وله ثالث، وهو التحقيق بلا ألف، وبه قرأ الباقون.

وتقدم تفصيل ذلك في بابه، وعند (ءأنذرتهم) .

ويوقف على (قال ءأقررتم) لحمزة بتحقيق الهمزتين، ثم بتسهيل الثانية، مع تحقيق الأولى لتوسطها، بزائد منفصل، ثم بتسهيلهما. لأن كلا متوسط بغيره .

وأظهر ذال (أخذتم) ابن كثير، وحفص، ورويس بخلفه، وأدغمه الباقون .

واختلف في (يبغون):

فأبو عمرو، وحفص، وكذا يعقوب، بالغيب، وافقهم اليزيدي، والحسن. والباقون بتاء الخطاب، على الالتفات .

واختلف في (يرجعون): فحفص، وكذا يعقوب، بالغيب، ويعقوب على أصله في فتح الياء، وكسر الجيم، والباقون بالخطاب على الالتفات .

---

(١) وافقهم اليزيدي .

(٢) وافقهما ابن محيصن .

وتقدم إمالة (موسى، وعيسى) وهمز (النبيئون)، وخلاف أبي عمرو في إدغام (يبتغ غيره) لجزمه.

وأمال (جاءهم) حمزة، وخلف، وابن ذكوان، وهشام بخلفه .

وقرأ ورش من طريق الأصبهاني، وابن وردان بخلفه عنهما، بنقل حركة همز (ملء) إلى اللام. وعن المطوعي (ولو افتدى) بضم الواو، وكذا (لو اطلعت) و (لو استقاموا) ونحوه[1] كل الطعام .

ومر تسهيل (اسرائل) لأبي جعفر، والخلاف في مده للأزرق، ووقف حمزة عليه قريباً، وكذا تخفيف (تنزل) لابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب، وإمالة (التوريٰة) أول السورة وكذا إمالة (الناس).

واختلف في (حج البيت):

فحفص، وحمزة، والكسائي، وكذا أبو جعفر، وخلف، بكسر الحاء لغة نجد، وافقهم الأعمش.

وعن الحسن كسره، كيف أتى.

والباقون بالفتح لغة أهل العالية، والحجاز، وأسد.

وأمال (حق تقاته) الكسائي، وللأزرق الفتح والصغرى .

وشدد البزي بخلفه تاء (ولا تفرقوا) ومد الألف قبلها للساكنين[2] وتقدم اتفاقهم على فتح (شفا حفرة) لكونه واوياً، مرسوماً بالألف.

وقرأ (ترجع الأمور) بفتح التاء، وكسر الجيم، مبنياً للفاعل، ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وكذا يعقوب وخلف[3].

ومر للأزرق خلاف في ترقيق راء (خيراً) وترقيقه (خير أمة) وجهاً واحداً.

---

(١) وهو كل واو ساكنة وقع بعدها ساكن، لأن الضمة تناسب الواو، فيحسن التخلص بها من التقاء الساكنين (القراءات الشاذة ص ٣٥).

(٢) أي يصير مدا لازماً، يمد ست حركات .

(٣) وافقهم المطوعي، والحسن، وابن محيصن .

وإمالة (أذى) وقفا، والخلاف في ضم الهاء والميم من (عليهم الذلة) و (عليهم المسكنة)، وهمز (الأنبياء).

وعن المطوعي (لن يضروكم) بكسر الضاد، وكذا (فلن يضر الله) ونحوه، أسند إلى ظاهر، أو مضمر مفرداً، أو غيره.

[ليسوا سواءاً]

وأمال (ويسارعون) (وسارعوا) الدوري عن الكسائي.

واختلف في (وما تفعلوا من خير فلن تكفروه):

فحفص، وحمزة، والكسائي، وكذا خلف، بالغيب فيهما، مراعاة لقوله تعالى (من أهل [الكتاب]. . .). وافقهم الأعمش.

والباقون بالخطاب، على الرجوع إلى خطاب أمة محمد ﷺ في قوله تعالى: (كنتم خير أمة).

واختلف عن الدوري، عن أبي عمرو، فروى عنه من طريق ابن فرح بالغيب، وروى عنه من طريق ابن مجاهد عن أبي الزعراء التخيير، بين الغيب، والخطاب، فيهما.

وصحح الوجهين عنه في النشر، قال: إلا أن الخطاب أكثر وأشهر[1].

وسبق إمالة (الدنيا) وكذا (ها أنتم) (وأبدل) همز (تسؤهم) أبو جعفر، والأصبهاني.

واختلف في (يضركم):

فنافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وكذا يعقوب، بكسر الضاد، وجزم الراء، جواباً للشرط، من «ضاره، يضيره» والأصل يضيركم، كيغلبكم، نقلت كسرة الياء إلى الضاد، فحذفت الياء للساكنين، والكسرة دالة عليها، وافقهم ابن محيصن، واليزيدي.

والباقون بضم الضاد، ورفع الراء، مشددة، على أن الفعل مرفوع لوقوعه بعد

---

(١) النشر جـ ٢ ص ٢٤١ ط التجارية.

فاء مقدرة، والجملة جواب الشرط على حد من يفعل الحسنات الله يشكرها.

أي: فالله، وجعله الجعبري، وتبعه النويري، مجزوماً والضمة ليست إعراباً كـ(لم يرد) إذ الأصل يضرركم، كينصركم نقلت ضمة الراء الأولى إلى الضاد ليصح الإدغام، ثم سكنت للجزم، فالتقى ساكنان، فحركت الثانية له لكونها طرفاً، وكانت ضمة للاتباع.

وعن الحسن والمطوعي (بما يعملون محيط) بالخطاب، التفاتاً، أو التقدير قل لهم.

وعن الحسن وحده (ألف)[1] في الموضعين على الإفراد.

واختلف في (منزلين) هنا، و (منزلون)، بالعنكبوت:

فابن عامر بتشديد الزاي، مع فتح النون.

والباقون بالتخفيف، مع سكون النون، وهما لغتان، أو الأول من « نزل » والثاني من « أنزل ».

ولا خلاف في فتح الزاي هنا، وكسرها في العنكبوت، إلا عن الحسن فإنه يكسرها هنا مخففة.

وتقدم إمالة (بلى) قريباً.

واختلف في (مسومين):

فابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وكذا يعقوب، بكسر الواو، اسم فاعل من «سوّم» أي مسومين، أنفسهم، أو خيلهم، وكانوا بعمائم صفر مرخيات على أكتافهم، وافقهم ابن محيصن، واليزيدي.

والباقون بالفتح، اسم مفعول، والفاعل الله تعالى.

وأمال (الربوا) حمزة، والكسائي، وخلف، وفتحه الباقون ومنهم الأزرق.

وقرأ (مضعفة) بالتشديد بلا ألف، ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب

---

(١) أي قرأ قوله تعالى: ﴿ بثلاثة آلاف ﴾ و﴿ بخمسة آلاف ﴾ بالإفراد فيهما فيقرأهما (ألف) مثل ما تقع المائة تمييزاً للثلاثة والتسعة، ولكن الأفصح في اللغة جمع الألف، وإفراد المائة. (القراءات الشاذة ص ٣٥).

وتقدم إمالة (الكافرين) لأبي عمرو، وابن ذكوان بخلفه، والدوري عن الكسائي، ورويس، وتقليلها للأزرق.

[وسارعوا إلى مغفرة من ربكم]

واختلف في (وسارعوا): فنافع، وابن عامر، وأبو جعفر، بغير واو قبل السين، على الاستئناف.

والباقون بالواو عطف أمرية على مثلها[1].

وأمال (وسارعوا) الدوري عن الكسائي فقط.

واختلف في (إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح) [ومثله: من بعدما أصابهم القرح).

فأبو بكر، وحمزة، والكسائي، وخلف، بضم القاف في الثلاث، وافقهم الأعمش. والباقون بالفتح فيها، وهما لغتان كالضعف، والضعف ومعناه الجرح، وقيل المفتوح الجرح، والمضموم ألمه.

وعن الحسن (ويعلم الصابرين) بكسر الميم، عطفاً على (يعلم) المجزوم[2] بلما، وهي قراءة يحيى بن يعمر أيضاً.

وأبدل همزة (مؤجلاً) واواً مفتوحة ورش، من طريقيه، وأبو جعفر، وبه وقف حمزة.

وأدغم (يرد ثواب) معاً، هنا أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي وخلف[3].

وعن المطوعي (يؤته، وسيجزي) بياء الغيبة فيهما، والضمير لله تعالى.

وأسكن هاء (نؤته) معاً هنا، وفي الشورى، أبو عمرو، وهشام، من طريق

---

(١) أي: عطف جملة فعلية على مثلها وهو قوله تعالى: ﴿ وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون ﴾.

(٢) من قوله تعالى: ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم... ﴾ وقد كسرت الميم تخلصاً من التقاء الساكنين.

(٣) وافقهم ابن محيصن، واليزيدي، والحسن، والأعمش.

الداجوني، وأبو بكر، وحمزة، وابن وردان، من طريق النهرواني، وابن جماز، من طريق الهاشمي.

وقرأ قالون، ويعقوب، بكسر الهاء بلا صلة، واختلف عن ابن ذكوان، وهشام من طريق الحلواني، وأبي جعفر.

وحاصله: أن لهشام ثلاثة أوجه: السكون، وإشباع كسرة الهاء، وقصرها.

ولابن ذكوان وجهين، القصر، والاشباع، ولأبي جعفر وجهين السكون، والقصر، والباقون بالاشباع.

واختلف في (كأين) حيث وقع، وهو في سبعة:

فابن كثير، وأبو جعفر، بألف ممدودة بعد الكاف، بعدها همزة مكسورة، وهو إحدى لغاتها، وافقهما الحسن فيما عدا الحج.

وتقدم تسهيل همزها لأبي جعفر.

ووقف أبو عمرو، ويعقوب على الياء والباقون[1] على النون.

وعن ابن محيصن (كأن) بهمزة واحدة، مفتوحة بوزن كـ (من) في السبعة وافقه الحسن في الحج.

واختلف في (قتل معه):

فنافع، وابن كثير، وأبو عمر، وكذا يعقوب، بضم القاف، وكسر التاء، بلا

---

(١) والقراءتان جيدتان في اللغة العربية:

فمن الأول قول جرير في مدح الحجاج:

وكـايـن بـالأبـاطـح مـن صـديـق
يـرانـي لـو أصـبـت هـو الـمـصـابـا

ومن الثاني قول بعضهم:

كـأيـن في الـمـعـاشـر من أنـاس أخـوهـم فـوقـهـم وهـمُ كـرام

وتوجيه قراءة أبي عمرو ويعقوب: أن أصلها (أي) المشددة زيدت عليها الكاف فوقف على الأصل.

أما توجيه قراءة الجمهور: فعلى أن النون أثبتت في المصاحف بدلاً من التنوين الذي في (أي) ونون التنوين لم تثبت في القرآن إلا في هذه الكلمة.

انظر: حجة القراءات لأبي زرعة ص (١٧٤ - ١٧٥).

ألف، مبنياً للمفعول[1] وافقهم ابن محيصن، واليزيدي.

والباقون (قاتل) بفتح القاف، والتاء، وألف بينهما، بوزن فاعل.

وعن الحسن (ربيون) بضم الراء، فيكون من تغيير النسب، إن كان منسوباً إلى الرب، فإن كان منسوباً إلى الربة، وهي الجماعة، فلا تغيير، وفيها لغتان، الكسر، والضم كما في الدر.

وعن الحسن أيضاً (وهنوا) بكسر الهاء، وهي لغة كالفتح، (وهن يهن) كـ (وعد يعد) (وهن يوهن) كـ (وجل) (يوجل).

وعن الشنبوذي (إلى ما أصابهم) إلى موضع اللام[2]. وعن الحسن (وما كان قولهم) بالرفع، على أنه اسم «كان» والخبر «إن» وما في حيزها، وقراءة الجمهور بالنصب أولى، لأن «إن» وما في حيزها أعرف، لما تقدم أنها أشبهت المضمر، من حيث إنها لا توصف، ولا يوصف بها، فيكون اسمها.

وأدغم (اغفر لنا) أبو عمرو، بخلف عن الدوري.

وأمال (الدنيا، ومولاكم، ومأواهم) حمزة، والكسائي، وخلف، وقللها الأزرق بخلفه، ووافقه أبو عمرو في (الدنيا) وله الكبرى أيضاً من طريق ابن فرح عن الدوري عنه.

وقرأ (الرعب) حيث جاء معرفاً، ومنكراً بضم العين ابن عامر، والكسائي، وكذا أبو جعفر، ويعقوب، والباقون بإسكانها لغتان فصيحتان.

وتقدم الخلاف في تخفيف (ينزل) كابدال همز (بئس) لأبي عمرو، وورش من

---

(١) ومعنى هذه القراءة: (وكم من نبي قُتل قبل محمد ﷺ وقتل معه ربيون كثير) ويؤيد ذلك أن هذه الآية نزلت معانيه لمن أدبر عن القتال يوم أحد، إذ صاح الصائح، قتل محمد ﷺ، فلما تراجعوا كان اعتذارهم أن قالوا: سمعنا: (قتل محمد ﷺ). فأنزل الله تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾... إلى قوله سبحانه ﴿وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير...﴾ أي جموع كثيرة، لكنهم لم يضعفوا، ولم يهنوا، فكذلك أنتم، كان يجب عليكم ألا تهنوا، لو قتل نبيكم، فكيف ولم يقتل؟ انظر: حجة القراءات ص (١٧٥).

(٢) من قوله تعالى: ﴿فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله﴾.

طريقيه، وأبي جعفر وأدغم دال (قد) في صاد (صدقكم) أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف.

وأظهر ذال (إذ) من (إذ تحسونهم) و (إذ تصعدون) نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب.

وأمال (أراكم) أبو عمرو، وابن ذكوان بخلفه، وحمزة، والكسائي، وخلف، وقلله الأزرق.

واتفقوا على فتح (عفا عنكم) لكونه واوياً مرسوماً بالألف

[إذ تصعدون]

وعن الحسن (تصعدون) بفتح التاء، والعين، من (صعد في الجبل) إذا رقي، والجمهور بضم التاء، وكسر العين، من (أصعد في الأرض) ذهب.

وعنه أيضاً (ولا تلون) بضم اللام، وواو ساكنة[1] وعن ابن محيصن بالغيب في الفعلين، وبفتح الياء والعين، من الأول.

وعنه أيضاً (أمنة) هنا، والأنفال بسكون الميم.

واختلف في (يغشى طائفة): فحمزة، والكسائي، وكذا خلف، بالإمالة والتاء المثناة من فوق، إسناداً إلى ضمير (أمنة) وافقهم الأعمش.

والباقون بالتذكير، إسناداً إلى ضمير (النعاس) وقلله الأزرق، وله الفتح كالباقين، والجملة مستأنفة على الأولى على ما في الدر، جواباً لسؤال مقدر، كأنه قيل: ما حكم هذه الأمنة؟ فأخبر بقوله: (تغشى) الخ صفة لنعاس، على الثانية.

واختلف في (كله لله): فأبو عمرو، وكذا يعقوب، بالرفع على الابتداء، ومتعلق (لله) خبره، والجملة خبر (إن) نحو «إن مالك كله عندي» وافقهما اليزيدي

---

(١) وأصلها ﴿تلوون﴾ كقراءة الجماعة، فاستثقلت الضمة على الواو لأنها بمثابة الواو، فيجتمع في الكلمة ثلاث واوات، فنقلت إلى اللام، فالتقى ساكنان، وهما الواوان، فحذفت الأولى للتخلص منهما، وعلى هذا يكون مضارع (ولي) من الولاية، والتعدية بعلى لتضمينه معنى الانعطاف. (القراءات الشاذة ص ٣٦).

والباقون بالنصب تأكيداً لاسم «إن».

وقرأ (بيوتكم) بكسر الباء، قالون، وابن كثير، وابن عامر، وأبو بكر، وحمزة، والكسائي، وكذا خلف وضمها الباقون.

وتقدم الخلاف في ضم الهاء والميم من (عليهم القتال).

وعن الحسن (كانوا غزى) بتخفيف الزاي، قيل: أصله (غزاة) كقضاة، حذفت التاء للاستغناء عنها، لأن نفس الصيغة دالة على الجمع.

والجمهور على التشديد جمع (غاز) وقياسه غزاة، ككرام، ورماة، ولكنهم حملوا المعتل على الصحيح في نحو (ضارب) و (ضرب) و (صائم) و (صوم).

وأماله وقفا حمزة، والكسائي، وخلف، وبالفتح والصغرى الأزرق، وهذا هو المعول عليه، كما في النشر. ونقل الشاطبي رحمه الله تعالى الخلاف فيه وفي نظائره.

واختلف في (والله بما تعملون بصير):

فابن كثير، وحمزة، والكسائي، وكذا خلف، بالغيب رداً على الذين كفروا، وافقهم ابن محيصن، والحسن، والأعمش.

والباقون بالخطاب، رداً على قوله (ولا تكونوا) خطاباً للمؤمنين.

واختلف في (متم) و (متنا) و (مت) الماضى المتصل بضمير التاء، أو النون، أو الميم، حيث جاء:

فنافع، وحفص، وحمزة، والكسائي، وكذا خلف، بكسر الميم في ذلك كله، إلا أن «حفصاً» ضم الميم هنا في الموضعين فقط، وافقهم الأعمش، وابن محيصن، بخلفه.

والباقون بالضم في الجميع، وبه قرأ (حفص) هنا.

وجه الكسر: أنه من لغة من يقول مات يمات، كخاف يخاف، والأصل موت، بكسر عينه كخوف فمضارعه بفتح العين، فإذا أسند إلى التاء أو إحدى أخواتها قيل مت بالكسر ليس إلا، وهو أنا نقلنا حركة الواو إلى الميم بعد سلب حركتها، دلالة على الأصل، ثم حذفت الواو للساكنين.

ووجه الضم: أنه من «فعل» بفتح العين، من ذوات الواو، وقياسه الضم للفاء، إذا أسند إلى تاء المتكلم وأخواتها، إما من أول وهلة، أو بأن تبدل الفتحة ضمة، ثم تنقل إلى الفاء نحو «قلت» أصله قولت، بضم عينه نقلت ضمة العين، إلى الفاء فبقيت ساكنة وبعدها ساكن، فحذفت وحفص جمع بين اللغتين.

واختلف في (مما تجمعون):

فحفص بالغيب، التفاتاً، أو راجعاً للكفار.

والباقون بالخطاب، جرياً على قتلتم.

وأدغم (واستغفر لهم) السوسي والدوري بخلفه.

وأسكن راء (ينصركم من بعده) أبو عمرو، واختلس حركتها، وللدوري عنه الإتمام أيضاً كالباقين.

واختلف في (يغل): فابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، بفتح الياء، وضم الغين، من (غَلَّ) مبنياً للفاعل، أي لا يصح أن يقع من نبي - ﷺ - غلول[1] البتة وافقهم ابن محيصن، واليزيدي.

والباقون بضم الياء، وفتح الغين، مبنياً للمفعول، إما من «غل» ثلاثياً، أي ما صح لنبي أن يخونه غيره، فهو نفي في معنى النهي، أي لا يغله أحد، أو من «أغل» رباعياً، إما من «أغله» أي نسبه، للغلول كأكذبته، نسبته للكذب، فيكون نفياً في معنى النهي كالأول، أو من «أغله» أي وجده غالاً كأحمدته، أي وجدته محموداً.

وأمال (توفى كل) حمزة، والكسائي، وخلف، وقلله الأزرق بخلفه، وكذا حكم (أنى هذا)، غير أن الدوري عن أبي عمرو كالأزرق فيه.

وقرأ (رضوان) بضم الراء أبو بكر ويوقف لحمزة على نحو (من عند أنفسكم) بوجهين: التحقيق، وإبدال الهمزة ياء مفتوحة، لأنه متوسط بغير المنفصل، وسبق ذكر الاشمام في (قيل لهم).

واختلف في (لو أطاعونا ما قتلوا) وبعده (قتلوا في سبيل الله)، وآخر السورة

---

(١) والغلول: هو الخيانة، وأغله: نسبه للخيانة. انظر: مختار الصحاح مادة (غ ل ل).

(وقاتلوا وقتلوا) وفي الأنعام (قتلوا أولادهم)[1] وفي الحج (ثم قتلوا أو ماتوا)[2].

فهشام من طريق الداجوني، شدد التاء من الأول، واختلف عنه فيه من طريق الحلواني، فالتشديد طريق المغاربة عنه، والتخفيف طريق المشارقة عنه، وبه قرأ الباقون.

وأما الحرف الثاني[3] وحرف الحج، فشدد التاء فيهما ابن عامر.

وأما آخر السورة[4] وحرف الأنعام، فشددهما ابن كثير، وابن عامر، وافقهما ابن محيصن.

والباقون بالتخفيف على الأصل، وأما التشديد. فللتكثير، ولا خلاف في تخفيف الأول هنا، وهو (ما ماتوا وما قتلوا).

واختلف في (تحسبن)[5]: فهشام من طريق الداجوني بالغيب، واختلف عنه من طريق الحلواني، وبفتح السين على أصله، والفاعل على الغيب ضمير الرسول، أو من يصلح للحسبان، فـ (الذين) مفعول أوّل، و (أمواتاً) ثان أو فاعله (الذين) والمفعول الأول محذوف، أي: ولا يحسبن الشهداء أنفسهم أمواتاً، وافقه ابن محيصن. والباقون بالخطاب، أي يا محمد أو يا مخاطب وفتح سينه ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر.

وسبق فتح (لا خوف) ليعقوب، مع ضمه كحمزة ها (عليهم).

[يستبشرون بنعمة من الله]

واختلف في (وأن الله لا يضيع):

فالكسائي بكسر الهمزة، على الاستئناف، والباقون بالفتح، عطفاً على (نعمة)

---

(١) الآية (١٤٠).

(٢) الآية (٥٨).

(٣) وهو قوله تعالى: ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ﴾.

(٤) وهو قوله تعالى: ﴿ فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا ﴾.

(٥) أي من قوله تعالى: ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ﴾.

أي وعدم إضاعة الله أجر المؤمنين.

وتقدم ذكر (القرح) قريباً.

وأظهر دال (قد جمعوا) نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب.

وأمال (فزادهم) حمزة، وخلف، وهشام، وابن ذكوان، بخلفهما، وفتحها الباقون.

ويوقف على (سوء) لحمزة وهشام بخلفه، بالنقل على القياس، وبالادغام، وتجوز الاشارة فيهما بالروم، والاشمام، فهي ستة، ولا يصح غيرها.

وأثبت ياء (وخافون إن) أبو عمرو، وأبو جعفر، وصلا، وفي الحالين يعقوب.

ومر ضم راء (رضوان) لشعبة.

ويوقف لحمزة على (يخوّف أولياءه) بتسهيل الثانية، مع المد والقصر، كلاهما مع تخفيف الأولى، وإبدالها واواً مفتوحة.

واختلف في (يحزنك) و (يحزنهم) و (يحزنك الذين) و (يحزنني) حيث وقع:

فنافع بضم حرف المضارعة، وكسر الزاي، من «أحزن» رباعياً، إلا حرف الأنبياء (لا يحزنهم) ففتحه، وضم الزاي كقراءة الباقين في الكل، من (حزن) ثلاثياً، إلا أبا جعفر وحده، في حرف الأنبياء فقط، فضم وكسر، وعن ابن محيصن الضم في الكل.

وأمال (يسارعون) الدوري عن الكسائي.

واختلف في (ولا يحسبن الذين كفروا، ولا يحسبن الذين يبخلون): فحمزة بالخطاب فيهما وافقه المطوعي.

والخطاب له ﷺ أو لكل أحد، و (الذين كفروا) مفعول أول، (إنما نملي) بدل منه، سد مسد المفعولين، ولا يلزم منه أن تكون عملت في ثلاثة، إذ المبدل منه في نية الطرح، و «ما» موصولة، أو مصدرية، أي: لا تحسبن أن الذي نمليه للكفار، أو

إملأنا لهم خيراً لهم، وأما الثاني فيقدر فيه مضاف، أي: «لا تحسبن بخل الذين يبخلون خيراً» فبخل، وخيراً، مفعولاً.

والباقون بالغيب فيهما، مسنداً إلى (الذين) فيهما، و«إنما» في الأول، سدت مسد المفعولين، ويقدر في الثاني مفعول دل عليه (يبخلون) أي: لا يحسبن الباخلون بخلهم خيراً لهم.

واختلف في (حتى يميز) هنا، وفي الانفال (ليميز الله [الخبيث من الطيب]):

فحمزة، والكسائي، وكذا يعقوب، وخلف، بضم الياء، وفتح الميم، وكسر الياء، الثانية مشددة، فيهما، من «ميز» وافقهما الحسن، والأعمش.

والباقون بفتح الياء، وكسر الميم، وسكون الياء، بعدها من «ماز» «يميز» وهما لغتان.

واختلف في (والله بما يعملون خبير):

فابن كثير، وأبو عمرو، وكذا يعقوب، بالغيب جرياً على (يبخلون) وافقهم ابن محيصن، واليزيدي.

والباقون بالخطاب على الالتفات.

وأظهر دال (قد) من (قد سمع) نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب.

واختلف في (سنكتب أو قتلهم) ونقول[1]:

فحمزة بياء مضمومة، وفتح تائه، مبنياً للمفعول، ورفع لام (قتل) عطفاً على (ما) الموصولة، النائبة عن الفاعل، (ويقول) بياء الغيبة، وافقه الشنبوذي.

والباقون بالنون المفتوحة، وضم التاء، بالبناء للفاعل، ونصب (قتل) بالعطف على (ما) المنصوبة المحل، على المفعولية.

وعن المطوعي كذلك، إلا أنه بالياء في (نكتب) (ونقول).

---

(١) من قوله تعالى: ﴿ سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ﴾.

وأظهر دال (قد) من (قد جاءكم) نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب.

وأمال (جاءكم) حمزة، وخلف، وابن ذكوان، وهشام بخلفه.

ووقف على (فلم) بهاء السكت البزي، ويعقوب بخلف عنهما.

واختلف في (والزبر والكتاب):

فابن عامر في (والزبر) بزيادة (باء) موحدة بعد الواو، كرسمه في الشامية، وهشام بخلف عنه، بزيادتها أيضاً في (وبالكتاب) والباء ثابتة في مصحف المدينة في الأولى، محذوفة في الثانية، والحذف عن هشام من جميع طرق الداجوني، إلا من شذ، والاثبات عنه من جميع طرق الحلواني، الا من شذ، وهو الأصح، عن هشام كما في النشر.

وعن المطوعي (ذائقة) بالتنوين (الموت) بالنصب، وعنه حذف التنوين مع نصب الموت، وحذفه لالتقاء الساكنين مع إرادته.

وتقدم الخلف عن أبي عمرو في ادغام (زحزح عن)، وكذا يعقوب من المصباح، وكذا إمالة (الدنيا).

[لتبلون في أموالكم وأنفسكم]

واختلف في (لتبيننه للناس ولا تكتمونه):

فابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر، بالغيب فيهما، إسناداً لأهل الكتاب، وافقهم ابن محيصن.

والباقون بالخطاب على الحكاية أي: وقلنا لهم، ونظيره (وإذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون إلا الله).

واختلف في (لا يحسبن الذين يفرحون، فلا يحسبنهم):

فابن كثير، وأبو عمرو، بالغيب فيهما، وفتح الباء في الأولى، وضمها في الثاني، وافقهم ابن محيصن، واليزيدي، والفعل الأول مسند إليه ﷺ أو غيره، و(الذين) مفعول أول، والثاني (بمفازة) أي: لا يحسبن الرسول الفرحين ناجين،

والفعل الثاني مسند إلى ضمير (الذين) ومن ثمة ضمت الباء لتدل على واو الضمير المحذوفة، لسكون النون بعدها، فمفعوله الأول والثاني محذوف، تقديره كذلك أي: فلا يحسبن الفرحون أنفسهم ناجية، والفاء عاطفة.

وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف، بتاء الخطاب فيهما، وفتح الباء فيهما معاً، وافقهم الأعمش، إسناد فيها للمخاطب، والثاني تأكيد للأول، والفاء زائدة، أي: لا تحسبن الفرحين ناجين، لا تحسبنهم كذلك.

وقرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بياء الغيب في الأول، وتاء الخطاب في الثاني، وفتح الموحدة فيهما، إسناد للأول، إلى الذين، والثاني الى المخاطب، وافقهم الحسن.

وفتح السين في الفعلين ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر وأدغم أبو عمرو (فاغفر لنا) بخلف عن الدوري ويوقف لحمزة على نحو (سيئاتنا) بإبدال الهمزة ياء مفتوحة فقط.

وأمال (مع الأبرار) و (للأبرار) أبو عمرو، وابن ذكوان، من طريق الصوري، والكسائي، وخلف، وقلله الأزرق.

واختلف عن حمزة، فروى الكبرى عنه من روايتيه جماعة، ورواها عن خلف جمهور العراقيين، وقطعوا لخلاد بالفتح، وروى التقليل عنه من الروايتين جمهور المغاربة، والمصريين، وهو الذي في الشاطبية وغيرها.

فحصل لخلاد ثلاثة: الكبرى، والصغرى، والفتح.

ولخلف الكبرى، والصغرى. فقط.

والباقون بالفتح.

وكذا حكم (الأشرار) بص و (قرار) بابراهيم، وقد أفلح، وغافر، والمرسلات.

واختلف في (وقاتلوا وقتلوا) وفي التوبة (فيقتلون ويقتلون):

فحمزة، والكسائي، وخلف، ببناء الأول للمفعول، والثاني للفاعل فيهما أما

لأن الواو لا تفيد الترتيب، أو يحمل ذلك على التوزيع، أي منهم من قتل، ومنهم من قاتل، وافقهم المطوعي.

والباقون ببناء الأول للفاعل، والثاني للمفعول، لأن القتال قبل القتل ويقال قتل ثم قُتل.

ومر قريباً تشديد (قتلوا) لابن كثير، وابن عامر.

واختلف في (لا يغرنك) هنا، و (يحطمنكم) بالنمل، و (يستخفنك) بالروم، (فإما نذهبن بك) (أو نرينك): فرويس بتخفيف النون، مع سكونها في الخمسة.

واتفق على الوقف له على (نذهبن) بالألف بعد الباء، على أصل نون التأكيد الخفيفة، وافقه الأعمش في رواية الشنبوذي على (لا يحطمنكم) فقط.

والباقون بالتشديد في الكل.

واختلف في (لكن الذين اتقوا) هنا، وفي الزمر:

فأبو جعفر بتشديد النون فيهما، فالموصول محله نصب.

والباقون بالتخفيف، فالموصول رفع بالابتداء، وعند يونس يجوز إعمالها مخففة.

وتقدم إمالة (مأواهم) لحمزة، والكسائي، وخلف، وتقليلها للأزرق بخلفه، وكذا إبدال همزها لأبي عمرو بخلفه، والأصبهاني، وأبي جعفر، ومثلها (بئس) ويوافقهم على إبدالها الأزرق، كصاحبه الأصبهاني وعن الحسن والمطوعي (نزلا) بسكون الزاي لغة.

[المرسوم]

اتفقوا على رسم الهمزة الثانية واواً في (أؤنبئكم) وكتب (ويقاتلون الذين يأمرون بالقسط) بألف بعد القاف، في بعض المصاحف[1].

وخرج بالقيد (يقتلون النبيين) المتفق على حذفه. (فاتبعوني يحببكم الله) بالياء.

---

(١) وفي البعض الآخر بالحذف، ولعل ذلك بقصد موافقة كل قراءة رسماً صحيحاً.

روى نافع (فيكون طيراً) هنا وبالمائدة بحذف ألفه في المدني.

وخرج بـ (فيكون) (كهيئة الطير) المتفق على حذفه، (منهم تقية) بياء بدل الألف.

واختلفت العراقية في (اتقوا الله حق تقاته) ففي بعضها بالألف، وبعضها بالحذف، (سارعوا إلى مغفرة) بواو قبل السين في المكي، والكوفي، والبصري، وبحذفها في المدني، والشامي، والامام (أفائن مات) بياء بين الألف والنون (بالزبر) بياء الجر في (الزبر) في الشامي، (وبالكتاب) في بعض الشامية بالباء، وبلا باء فيهما في الخمس المصاحف.

روى نافع (وقاتلوا) آخر السورة بالألف، وكتبوا في بعضها (لا إلى الله تحشرون) بزيادة ألف بين الألف المعانقة للام واللام[1].

المقطوع والموصول

اتفق على وصل (لكيلا تحزنوا) كالحج، والأحزاب، والحديد، وما عداها مقطوع نحو (كي لا يكون دولة).

هاء التأنيث:

(نعمت الله عليكم إذ) بالتاء، وكذا (أمرأت عمران) وكذا كل امرأة مع زوجها، وكذا لعنت الله هنا[2] وبالنور.

ياءات الإضافة ست

(وجهي لله) (مني إنك)، و (لي آية)، (إني أعيذها) (نصارى إلى الله)، (أني أخلق)، وتقدم عن ابن محيصن والمطوعي تسكين ياء الاضافة من (بلغني الكبر) فتكون سابعة.

الزوائد ثلاث (من اتبعن)، و (أطيعون)، (وخافون).

---

(١) إلا أن العمل حالياً على حذفها، حتى لا تؤدي إلى الخطأ في النطق.

(٢) وهو قوله تعالى: ﴿فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ آل عمران (٦١) أما قوله تعالى: ﴿أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين﴾ آل عمران الآية (٨٧) فمتفق على رسمه بالهاء.